

تفسير القرآن الكريم (9) سورة النازعات ج 2 الآية من 52-01

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله حمد الشاكرين نحمده سبحانه ونسأله ان يجعله ان يجعلنا من الذاكرين ونسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن يستيقظون بالقيامة وممن يخافه في الدنيا ويأمنه يوم القيامة وهو ولي ذلك والقادر عليه. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعد - [00:00:00](#)

ذكرنا في تفسير سورة النازعات في الايات التسع الماضية ما يتعلق بها. وان الله سبحانه وتعالى ذكر النفخة الاولى والثانية. فقال يوم ترجف الراجفة. قلنا هي النفخة الاولى تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية. قال قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة - [00:00:30](#) فاذا كان الامر كذلك يوم القيامة فالواجب على العاقل ان يتأمل فيما يخلصه في مثل هذا اليوم العظيم هذا خبر من الله سبحانه وتعالى. وخبره صدق وامره واقع. بل ان ما ذكره الله عما - [00:01:00](#)

يوم القيامة وعن ما هو في النار انما هي للتقريب والامر اعظم من ذلك. والامر اعظم من ذلك ومع هذا التخويف ومع هذا البيان يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ - [00:01:21](#)

واقفة ابصارها خاشعة تجد جل الناس اليوم في غفلة عن هذا اليوم. يقولون انا نؤتون في الحافرة هذا حال كثير من الناس او هذا مقال كثير من الناس اما كون هذا حال كثير من الناس فهذا مشاهد. شديد تجدهم لا يعملون لآخرتهم وكأنه ليس مردودا الى - [00:01:42](#)

او هو مقالهم يقولون انا لمردودون في الحافرة املهم بعيد يأملون انهم يعيشون في هذه الدنيا الفانية عيشا مديدا. فقلوه جل وعلا عن هؤلاء يقولون انا لمردودون هنا في الحافظ فاذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة - [00:02:11](#)

ثلاثة مقولات لهؤلاء المكذبين بيوم القيامة او الظانين بيوم القيامة ثلاثة اشياء قالوها انا لمردودون في الحافرة همزة استفهام انكاري اذا كن عظاما نخرا؟ قالوا تلك كيدا كرة خاسرة فجاء الجواب من الله عليهم فانما هي زجرة واحدة. فاذا هم بالساهرة - [00:02:41](#) ما معنى قول هؤلاء الذين نقل الله قولهم لنا انهم يقولون اننا لمردودون في الهمزة هنا همزة استفهام كاري بعيد ما هو الشيء البعيد؟ في ثلاثة اقوال. القول الاول - [00:03:17](#)

ان هذا بعيد انا اذا متنا وردنا في الحافرة الحافرة المقصود بها الحالة الاولى وهي العدم هذا قول بعض المفسرين الحافرة هو الحالة الاولى الحالة الاولى حالة العدم حالة ان لا شيء - [00:03:42](#)

ما كنت تدري هل اتى على الانسان حين من الدار لم يكن شيئا مذكورا وقال بعض المفسرين الحافرة القبر انا لمردودون يعني نرجع الى الحافرة في الحافرة اي في القبور - [00:04:11](#)

طيب واذا رجعنا الى القبور؟ القول الاول انا لمردودون في الحافرة يعني في الحال الاولى ان نرجع الى ذلك نكون عدما فاذا صرنا عدما يقولون اذا كنا عظاما نحرة الانسان ليس له وجود الان - [00:04:33](#)

قالوا تلك اذا كرت خاسرة ما هي موجودة القيامة ولكن التفسير الثاني يقرأ انا لمردودون في الحافرة اي في التراب في المقابر فانا لمردودون في الحافرة ولكن هنا سؤال كيف يستفهمون استفهام انكار وهم يعلمون ان الموت لابد منه - [00:04:56](#)

ولا لا؟ في انسان عاقل ينكر الموت؟ ما في انسان. الكافر والمسلم اليهودي والنصراني. الكل يستيقظ بان الموت حق فما قولهم انا

لمردودون في الحافرة لا ليس هذا وجه انكارهم فحسب انكارهم اولا ان عودنا الى القبر بعيد - [00:05:22](#)

هذا الانكار الاول الجزئي. ثم الانكار الثاني فاذا كنا عظاما نخرة يعني نصير عظام في التراب في القبور انذا همزة انكارية او

استفهامية انكارية يستفهمون وينكرون اذا اصبحنا نحن عظاما نخرة اي منخورة - [00:05:50](#)

قالوا تلك اذا كرت الخاسعة فيصبح الكلام مستقيما يعني مراد الكفار طول املهم في العيش. هذه واحدة ثانية انهم يقولون كيف

العظام اذا نخرت ترجع ونرجع نحن هذا المقصود اننا لمردودون في الحافرة - [00:06:20](#)

الموت وان كان الانسان ينظر انه يعيش مئة سنة. ولكنه سيموت الف سنة سيموت اي اذا كنا عظاما نخرة اذن الهمزة هذه استفهامية

انكارية. كيف اذا اصبحنا عظاما ناخرة نرجع - [00:06:54](#)

مساكين هؤلاء الان هذه منديلة صنعها انسان ما فاذا مزقناها تأمل ثم بعد ذلك ارسلناها الى المصنع فاعادوا تكرارها يرجعوننا لنا

منديلا من جديد. لا يصعب عليهم لماذا لا يصعب عليهم؟ لان الذي صنع في المرة الاولى في المرة الثانية الامر اسهل عليه - [00:07:18](#)

تأمل الان ان الله خلقنا وليس لنا عظم ولا لحم ولا دي ان ايه ولا مادة ما لنا اي شيء وجود اصلا نذكر عدم المحض زايد من الناس كان

عدما باكا من الناس كان عدما - [00:07:49](#)

ثم اذا ماته الله لم يصبح ادما بل اصبح عظما باليه عظام النخرة كما قال الله عز وجل واخبر عن ذلك. العظام موجودة ولذلك جاء في

الحديث كل شيء يبلى من ابن ادم الا عجب الذنب. يعني العظم الاخير - [00:08:18](#)

من العمود الفقري لا يابسه. لا يبلى حتى لما يحاولون يطحنون ويطحنون يبقى منه جزء لا يمكن خلاص يبقى يبقى ومن هذا الجزء من

هذه الذرة التي ربما لا ترى في العين ينبتك الله عز وجل. كما انبتك من نطفة - [00:08:44](#)

من منين يمني الذي قدر على ان يعيدك من ان يخلقك من نطفة لا يقدر ان يخلقك كما كنت تأمل هذا الكلام العظيم. فاذا كنا عظاما

نخرة يعني اذا اصبحنا نحن - [00:09:08](#)

عظاما نخرة يعني قديمة منخورة قالوا يعني هؤلاء اولا يقولون ثم قال هنا قالوا دليل على ان قولهم الاول مبني على قولهم الثاني.

قالوا تلك اذا كرة خاسرة قالوا هم أنفسهم الذين يقولون تلك اي عودنا عودنا تلك يعني عودنا - [00:09:31](#)

بعد العظام البالية عودنا بعد العظام البالية لو كان اذا الكرة الخاسرة فهي اذا اي هي وقتها كرة اي رجعة خاسرة لا ربح فيها لماذا قالوا

تلك اذا كرة خاسرة؟ قال العلماء لاحد ثلاثة اسباب او لها كلها - [00:10:05](#)

الاول انهم قالوا اننا اذا متنا واصبحنا عظاما بالية ورثوا اموالنا وذهبت زوجاتنا واخذت الاراضون وذهب الملك والجاه فاذا رجعنا لا

نجد شيء. هذه خسارة ما نريدها. وكان الامر راجع اليهم. وانتم ما ترجعون - [00:10:36](#)

بارادتك ترجعون بامر الله كن فيكون القول الثاني قالوا تلك اذا كرة خاسرة يعني لما كنا مكذبين في عود العظام النخرة فان كان

العود صادقا فاننا اذا في رجعة خاسرة لاننا كذبنا ولم نصدق. كذبنا ولم نصدق - [00:11:02](#)

او ان المعنى تلك اذا انكرت خاسرة اي في حق من لم يؤمن بالبعث. والمعنى الثاني والثالث متقارب وهنا يا ايها الاخوة هذا فيه اتهام

للكفار اتهام الكفار انفسهم بالغباوة. كيف - [00:11:37](#)

الان في احتماليين ان الانسان يموت ويبعث على قولهم يموت ولا يبعث. ما دام هناك احتمالان انتبه الاحتمال الاول احتمالان وارادان.

الاحتمال الاول في قولهم وارد. الاحتمال الاول انهم يموتون ولا يبعثون - [00:12:07](#)

الاحتمال الثاني انهم يموتون ويبعثون طيب ما دام الاحتمال الثاني موجود ولو بنسبة قليلة وليس عندكم يقين على نفسه فلما لا

تعملون وفقه لمن يعني لو انا نظرب لكم مثال عادي في نظرنا لو ان انسان ما - [00:12:31](#)

قيل له احتمال ان اختبارك بعد يومين ويمكن انه ما في اختبار بعد يومين الان ترجح اي الاحتماليين تذاكر ولا تترك المذاكرة يا اخي

والله بالعقل الواحد يذاكر الله جل وعلا خلقنا - [00:12:56](#)

وعقولنا ان كانت سليمة تستيقن بالقيامة. وان كانت منحرفة فتقول لا يوجد قيامة. فمع الاحتماليين كان الواجب على من عنده عقل

ان يرجح جانب البعث بالعقل مع ان هناك ادلة اخرى كثيرة عقلية على البعث - [00:13:18](#)

ولذلك ايها الاخوة لما يقولون تلك اذا كرة خاسرة يقول ما دام تعلم ان الرجعة خاسرة بالنسبة لك فلا تكذب امن هذا مثل اه يعني
يذكرنا بقصة ان رجل قال انت كيف تقول ان الله يرى يوم القيامة؟ والاخر معتزلي يقول ان الله لا يرى يوم القيامة - [00:13:44](#)
فقال له المعتزلين انت تقول ان الله لا يرى يوم القيامة وان الله لا يكلم العباد. فاذا قال لك الله فاذا قال لك الله كيف قلت انك ترى
وانك تتكلم. فقال له السني يقولها انت تتكلم وها انا اراك - [00:14:09](#)
هذا جواب بدني فاذا قال لنا قائل هل القيام القائمة؟ نقول نعم بدلالة العقل القيامة قائمة يقول عقلي يقول القيامة غير قائمة نقول
جيب لنا شيء يوجد بلا شيء هكذا عبث - [00:14:39](#)
العبث لا نقبله لا نقبله نحن في افعالنا. في افعال ابائنا في افعال رؤسائنا في افعال لملوكنا فكيف نقبله في فعل ربنا جل وعلا يخلقنا
هكذا عبثا جعل الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:15:02](#)
اذا العاقل يقول انه في قيامه فهم يقولون قالوا تلك اي لو وجدت يعني في لو في احتمال اذا كرة خاسرة وهنا جاء الجواب من الله
عز وجل فانما هي زجرة واحدة - [00:15:23](#)
هي المسألة ليست بالنظر الى العظام كيف تنشر كيف تقوم؟ كيف تكون؟ كيف تكون؟ انما هي واحدة المسألة كما يقول العلماء كما
خلق ارواحنا بقوله كن دفعة واحدة للارواح ارواح - [00:15:43](#)
بني ادم خلقت دفعة واحدة بقوله كن فاخرج الله من صلب ادم ذريته كل نسمة كائنة الى يوم القيامة كلنا نسمة من الارواح فالله عز
وجل يقول فانما هي زجرة واحدة - [00:16:08](#)
قلنا انا تفسر بمعنى يقينا. فيقينا الذي انتم تشكون فيه هي واقعة هي زجرة واحدة. زجرة بمعنى الصرخة الكبيرة وكأن الصارخ يزجر
من امامه وقوله واحدة صفة للزجرة وليست حال. زجرة واحدة. يعني ما في داعي انها تكرر زجرة زجرتين - [00:16:33](#)
ثلاث لا تجرى واحدة اذا واحدة صفة الزجرة فانما يسرة واحدة فاذا هم بالساهرة كل الخلائق اذا هم بالساهرة يقول العلماء في قوله
جل وعلا فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة. الاية الثالثة عشر والرابعة تخويف - [00:17:18](#)
وفيه اثبات القيامة. فانتم تشكون ان ما في قيامة؟ انا اقول لكم انه سيكون له قيام والعاقل يتفكر في قول من؟ في قول انسان مثله
ولا في قول ربه وفي قول رسول ربه - [00:17:51](#)
فهذه الاية فيها بيان هذا فانما هي زجرة واحدة هذه الزجرة سبق ذكرها بقوله جل وعلا تتبعها الرادفة هي الرادفة هناك جاء بوصف
الرادفة لانها تأتي بعد الاولى وهنا جاء بوصف الزجرة - [00:18:09](#)
لانها تزجر الارواح فتنتشر في الابدان حيث كانت. وتجتمع ذرات الابدان ذرات الابدان تجتمع. حيث كانت وهذا جاء في آيات كثيرة.
يقول الله سبحانه وتعالى فانما هي زجرة واحدة. لا ثاني لها ولا داعي للثانية اصلا - [00:18:33](#)
كما قال الله عز وجل في سورة النحل الاية سبعة وسبعين في سورة النحل الاية السابعة والسبعين يقول الله سبحانه وتعالى ولله
غيب السماوات والارض وما امر الساعة الا كلمح البصر - [00:19:04](#)
او هو ابقى ايش معنى كلمح البصر ويعني اذا جاء فهي زجرة واحدة كلمح البصر. واذا الاموات كلهم قيام الى ربهم ينشرون. لا اله الا
الله ما اعظم هذا. ولذلك ايها الاخوة ربنا جل وعلا العلي الاعلى يرينا مشاهد صغيرة من مشاهد القيام - [00:19:26](#)
فنرى في سيل واحد كم من الخلائق يموت؟ في زلزلة واحدة كم من البيوت تدمر في صعقة واحدة كم من الناس يصعقون الله جل
وعلا يريد صور مصغرة فكيف اذا جاءت الكبيرة - [00:19:53](#)
وما امر الساع الا كلمح البصر او هو اقرب. ان الله على كل شيء قدير. ان الله على كل شيء وجاه ايضا في سورة القمر يقول الله جل
وعلا في الاية رقم خمسين من سورة القمر - [00:20:16](#)
كلام الله سبحانه وتعالى يفسر بعضه بعضا الاية رقم خمسين من سورة القمر. يقول جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر وما امرنا الا
واحدة كلمح للبصر تأمل هذا التفسير العجيب - [00:20:35](#)
ثم قال جل وعلا فاذا هم اي اذا وقعت الزجرة جاء في تفسيره في الحديث ان ملك الصور وهو اسرافيل ولم يثبت اسمه من حيث

السنة انه اسرافيل لكن اتفاق الفقهاء - 00:20:59

العلماء على هذا لما ينفخ يخرج كل نسمة وتعود الى الابدان سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم. فاذا هم اي بعده هذه الزجرة في هذا الوقت هم اي الخلائق كلهم بما فيهم هؤلاء - 00:21:19

بالساهرة اي في صحراء مستوية لا فيها حفر ولا فيها جبال فلا احد يستطيع ان يختبئ وراء تلة او يدخل مغارة او ينزل حفرة لانه لا وجود لشيء من ذلك فاذا هم بالساهرة سبحان الله يجعل الله - 00:21:48

جل وعلا وجه الارض قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امثا لا ترى فيها عوجا ولا امثا. صحراء واحدة سبحان ربي العظيم. والله جل وعلا ذكر هذا في عدة سور - 00:22:19

ففي سورة الكهف الاية السابعة والاربعين يقول الله جل وعلا في سورة الكهف الاية السابعة والاربعين يقول الله سبحانه وتعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وترى الارض ايش باريس وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا - 00:22:38

اذا علمنا ان كلمة هم يعني كل الخلائق. بما فيهم المكذبون. فاذا هم بالساهرة اي في تلكم الارض التي جعلها الله قاعا صفصفا. لا ترى فيها عوجا ولا امثى. وعرضوا على - 00:23:07

صفا اي صفوفا وجاء في سورة طه في الاية رقم مئة وسبعة هذه من فوائد شيخنا رحمه الله ان يفسر القرآن بالقرآن. قال جل وعلا ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا. لا ترى في - 00:23:27

فيها عوجا ولا امثى لا ترى فيها جبال لتتعرج ولا ترى فيها حفرا يعني امتع يومين يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات الرحمن فلا تسمعوا وهكذا جاء في اول الطه في سورة طه الاية الخامسة عشر والاية السادسة عشر يقول الله جل وعلا فيها -

00:23:55

مبيننا كيفية النفخ وما الذي يحصل للخلائق؟ يقول سبحانه في الاية الخامسة عشر ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فترضى الله اكبر - 00:24:33

هذا شيء حقيقي لا لا ينبغي للانسان ان يؤمنه والله الذي لا اله الا هو يتعجب الانسان ما يوجد اختبار في الدنيا يعلمك المختبر ما هو السؤال وما هو الجواب - 00:25:02

الله جل في علاه رحمته كرمه جوده فضلا ما اكرمه ما ارحمه يعلمنا ان ذاك يوم القيامة يكرم المرء فيها او يهان وعلمنا الاختبار وعلمنا السؤال والجواب من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - 00:25:17

لم لا تعمل؟ وفق هذا لما لا تكتب بسطور ايمانك لم لا تخطه باعمالك هذا شيء عظيم يا اخوان ذلك يقول الله جل وعلا فاذا هم بالساهرة. الله اكبر اذا قد يقول قائل اين الرد عليهم؟ هم قالوا انا لمردودون في الحافرة اذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا انكرت اين الرد علينا - 00:25:38

الرد الاول فانما هي هجرة واحدة. يعني الامر يسير على الله فما دام هو قادر على كل شيء فذاك الاستبعاد منكم استبعاد عقلي كاسد لانكم تقيسون الامور على عقولكم ولا تنظرون الى قدرة ربكم - 00:26:10

والرد الاخر عليهم انتم لا تؤمنون بالبعث اذا تريدون الخلود في الدنيا انظروا هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى الى اخر الايات؟ ما الذي حصل لفرعون - 00:26:33

لما كذبت وانتم تكذبون اغرقه الله فما دام الله اغرقه اذا سيعيده ويبعثه هذا رد اخر اذا هناك رد بمرجع بارجاع الامر الى قدرة الله وهناك رد بمشاهدة الوقائع السابقة - 00:26:53

وهناك ردود عقلية كما سنأتي معنا انتم اشد خلقا ام السماء بناها الايات اذا هذه ردود عليه. قال الله جل وعلا هل اتاك حديث موسى؟ الاية الخامسة عشر والسادسة عشر في هذا - 00:27:18

ذكر وقائع للامم الماضية المنكرة كيف اهلكها الله تخويفا لنا كيهاك الله عز وجل فرعون واله وكما كان لهم من الطاقات؟ كم كان لهم من الحضارات الى الان الحضارة العصرية حضارة - 00:27:36

وعشرين حضارة العري والتفسخ الى الان هم عاجزون عن ادراك حضارة فرعون. عاجزون والله لا يعلمون حتى كيف بنوا الالهramات فضلا عن الامور الاخرى لا يعلمون كيف اوجدوا هذا البناء العجيب الشامخ - [00:28:04](#)

عندهم طاقة وعندهم قوة وعندهم اهلكهم الله عز وجل الله سبحانه وتعالى لما يذكر هذه القصة عظة وعبرة للشرق والغرب الكل يعرف قصة فرعون وغرق فرعون اليهود والنصارى والعرب كلهم يعلمون هذا - [00:28:31](#)

ومعنى قوله هل اتاك حديث موسى؟ هل تأتية استفهامية؟ وتأتي بمعنى قد وهنا المراد قد هل اتاك حديث موسى اي قد اتاك حديث موسى؟ فلما لا تقول لهؤلاء المنكرين للبعث؟ انتم تنكرون البعثة ليس الله قد اهلك فرعون - [00:28:51](#)

ممکن الرسائل والبعث فستلحقون بي ان اصررتكم على تكذيبكم طيب قد اتاك حديث موسى اين جاءه حديث موسى؟ في سور نزلت قبل هذه السورة وفيها ذكر قصة موسى مع مرارا وتكرارا - [00:29:14](#)

هل اتاك حديث موسى يقينا ها يقينا هل بمعنى يقينا قد تحقيقا هل اتاك حديث موسى يقينا حقا صدقا؟ جاءك خبر موسى هنا قال حديث موسى هل اتاك حديث موسى؟ سبحان الله العظيم - [00:29:37](#)

كان اه فرعون واهله كان فرعون واله عظيم القوة. لكنهم وقعوا في ثلاثة امور وشنايع وقعوا في ثلاثة تكذيبات الاول انهم وقعوا في تكذيب الرسل موسى عليه الصلاة والسلام ومن قبله - [00:30:04](#)

الثاني انه وقعوا في تكذيب ربوبية الله عز وجل الثالثة انه وقعوا فيه التكذيب بيوم القيامة الظاهر الذي الذي عندي والله اعلم ان قول فرعون فما بال القرون الاولى هو الذي جعل الفقهاء والمفسرين يقولون ان من - [00:30:33](#)

مكذبات فرعون وقومه تكذيبهم بالفعل اذا كذبوا بالنبي كذبوا بموسى كما قال عز وجل ارسلنا اليكم رسولا كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون رسولا فاخذناه اخذا به كذبوا بربوبية الله عز وجل والالوهية. كذبوا بالبعث ثلاث تكذيبات وقعت من فرعون - [00:31:05](#)

قال عز وجل هل اتاك حديث موسى؟ ما المراد بموسى موسى ابن عمران اخو هارون وهو من ذرية يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام وكان بين موسى وبين يوسف قرون - [00:31:34](#)

قيل الف سنة وقيل اكثر وقيل اقل لكن مدة عظيمة الله جل وعلا يقول قد اتاك يا محمد الكاف هنا خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم قد اتاك انت ايها القارئ للقرآن حديث موسى في آيات سبقت - [00:32:01](#)

اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. اذ بمعنى وقته ما هي شرطية. اذ اي وقت مناداة الله له اذ ناداه الظمير يرجع الى موسى اذ نادى الله موسى. نادى الرب موسى قد ناداه ربه. هنا - [00:32:23](#)

قال ربه ذكر ربوبيته عليك دليل على ان الرسالة من الانعامات في الربوبية ربه اي رب موسى. بالوادي المقدس طوى. رب موسى تحلف برب موسى وبرب النبي ما تحلف بموسى ولا - [00:32:53](#)

النبي ربه بالوادي المقدس طوى اذا ايها الاخوة انتبهوا هل هنا في الاية هل اتاك حديث موسى؟ ليست الا استفهام تقريرى يقيني وليس الاستفهام شك او انكار. هل اتاك حديث موسى؟ يقينا جاءك خبر موسى. صلى الله عليه وسلم - [00:33:12](#)

قال سبحانه وتعالى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس وتأمل ناداه وناجاه وكلمه خص الله موسى بانه كليمه ونجده ومناداه ناداه فكلمه فناجاه فرب ينادي ويتكلم ويناجي دليل انه جل وعلا له كلام سبحانه وتعالى - [00:33:41](#)

انا اسألكم وارجو ان يكون الجواب بديهيا. من الذي قال لموسى لما جاء عند الشجرة؟ ها؟ ناداه الله ناداه من؟ عند الشجرة انني انا الله لا اله الا انا فاعبد من - [00:34:17](#)

هل يخطر ببال احد شيء غير الله؟ اجيبوا بصراحة والله لا يمكن ان يخطر ببال مسلم غير الله. ومع ذلك تجد من الى العلم وعنده لحية وعنده شهادة ويقول ان الذي قال انني انا الله - [00:34:37](#)

وتراه يدعي الاسلام لا المعتزلة واضرابهم واشكالهم يقولون ان الذي قال لموسى انني انا الله بعضهم قال الكلام الكلام قال انني الله كيف الكلام يقول انني انا الله؟ الكلام هو الله - [00:34:57](#)

شافوا ان هذا كلام يعني ما يقبله العقل. كيف الكلام يقول انني انا؟ فقال بعضهم جبريل كيف جبريل يقول لموسى انني انا الله حينئذ ما الفرق بين قول جبريل انني انا الله وبين قول فرعون انا ربكم الاعلى ما الفرق يصير - [00:35:19](#)

وبعضهم اراد ان يشنع يصحح العبارة قال ان الله خلق في الشجرة ان يقول انني انا الله هذه الشجرة تقول انني انا الله يا اخوان هذه عقائد فاسدة دخلت بين المسلمين ادخلوها في المسلمين لافساد دين المسلمين - [00:35:37](#)

انه ما يمكن يقبل عاقل هذا الكلام الذي قال انني انا الله هو الله جل في علاه يكلم من شاء بما شاء كيف شاء اذا سمعه موسى ولم يسمعه غيره - [00:35:59](#)

فناداه الله عز وجل ناداه هذه ميزة ولا ليست ميزة؟ وهنا سؤال مهم موسى كليم الله وادم مكلم ومحمد صلى الله عليه وسلم مكلم من الله. فلماذا خص بانه كليم الله - [00:36:18](#)

واضح السؤال؟ فالجواب ان نقول انه لقب بكليم الله لان الله كلمه بلا بواسطة في الارض اكثر من مرة لما الله كلم ادم وهو في الجنة. وليس في الارض وكلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم لما عرج به في السماوات العلى وليس في الارض - [00:36:39](#)

فان قال قائل فاذا كان عيسى كليم الله وابراهيم خليل الله فما الميزة لنبينا صلى الله عليه وسلم؟ بعض الناس العوام يقول انه حبيب الله لا يا هذا غلط لما تقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حبيب الله نزلت مقامه - [00:37:13](#)

وهو له المقام ايش؟ ها؟ المحمود ليش تنزل اليه كل مؤمن حبيب لله؟ فكيف تجعل مقام النبي كما قام الاولياء والصالحين؟ هذا لا يصلح فهو خليل الله كما قال صلى الله عليه وسلم وان صاحبكم وان صاحبكم خليل الله. وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم - [00:37:40](#)

لكن يبقى السؤال ما الميزة له على ابراهيم؟ ابراهيم خليل الله وهو خليل الله وما الميت له على موسى؟ موسى كليم الله وهو كليم الله. الميزة يا رعاكم الله ان الله جمع لحبيبتنا - [00:38:07](#)

صلى الله عليه وسلم سقاني الله واياكم من حوضه وحشرنا تحت لوائه ورزقنا شفاعته جمع الله له بين التكليم والخنة ولم يكن ذلك لا لموسى ولا لابراهيم. فهمنا يا اخوان - [00:38:25](#)

فهو له المقام المحمود بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ونفسه فداه الله جل وعلا نادى موسى بالوادي المقدس طوى. هنا ايها الاخوة الوادي المقدس يطوى جاء ذكره في سورة طه في الاية السادسة عشر يقول الله سبحانه وتعالى - [00:38:45](#)

فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى الايات هذي كانت وين؟ قال في الاية الثانية عشر اني انا ربك فاخلع نعليه انك بالواد المقدس طوى - [00:39:19](#)

هنا قال بالوادي المقدس وهناك قال بالوادي المقدس طوى انتبهوا الان في عندنا الوادي المقدس اسمه طوى وعندنا سيناء الوادي المقدس في سيناء وعندنا جبل الطور جبل الطور على طرف الوادي المقدس - [00:39:41](#)

اذا هذه الاماكن كلها هو في مكان واحد. ليس بين ذلك تعارض. ففي سورة طه وهنا قال بالواد المقدس طوى وسماه مقدسا لما فيه من البركات والخيرات سواء كانت من المياه او - [00:40:05](#)

او الزيتون او غير ذلك. فسماه جل وعلا مقدس. المقدس لما فيه من البركات والخيرات واذا قلنا ان طوى هو اسم لايش؟ للوادي والمقدس صفته مثل ما نقول عن وديان المدينة وادي بطحان وادي العقيق وادي رانونة وادي الوديان الثلاث وين - [00:40:25](#)

في المدينة كلها من رجال المدينة الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم عن وادي العقيق ان هذا الوادي واد مبارك وادي العقيقة فهنا الله عز وجل يقول هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طواه. فالمنادى - [00:40:55](#)

حصل من الله لما كان في الوادي فلما ناداه التفت موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام فلما التفت موسى كلمه الله قال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان الساعة ان الساعة اتية - [00:41:18](#)

تكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى تأمل معي اول خطاب مع موسى كان عن الساعة. صح وعن الوهيته فلا يصدك عنها يعني قال وانا اخترتك فاستمع لما يوحي انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري ان - [00:41:43](#)

عتاتية اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما ثلاث قضايا الوهية الله تبارك وتعالى واقامة الصلاة ثم ها الساعة. ثلاثة اشياء ذكرها الله لموسى كليمه. فلما كلمه ونجاه فلما كان في الوادي ناداه فلما ارتفع من الوادي وخلع نعليه وصار عند جبل الطور هنا - [00:42:08](#)

نجاه الله عز وجل بعد الكلام فقال جل وعلا له هنا في سورة في سورة النازعات قال اذهب الى فرعون انه طغى يعني بعدما اعطاه الرسالة. طبعاً هنا الله عز وجل هذه طريقة القرآن. لا يذكر من القصة الا وجه الشاهد. لان القرآن ليس - [00:42:40](#)

كتاب قصص القرآن لا يذكر القصة لذات القصة تسلية لوقتك وانما يذكر القصة للعظة ها تشغيلاً لعقلك زيادة لايمانك واشعاراً لقلبك واحساساً لجوارحك. هذا كتاب لا مثيل له. فلذلك لا يذكر من القصة الا ما انت تحتاجه. بعدين - [00:43:04](#)

ثم يقول لك وسابعهم كلبهم ما في فايذة تقول لي ايش اسم كلبهم؟ والله لو كان في فايذة الله ذكرها. فانت لا تبحث عن شيء ليس في ذكره تبحث عن الشيء الذي كلمك الله به قال اذهب الى فرعون انه طغى يعني بعد ما كلمه بالالوهية وبالصلاة - [00:43:37](#)

الساعة قال الله عز وجل له اذهب الى فرعون انه طغى كما قال في سورة طه لما قال جل وعلا له آاه قال سبحانه وتعالى اذهب الى فرعون انه طه. نفس الاية موجودة في سورة طه. اذهب الى فرعون انه - [00:43:57](#)

طغى قال رب اشرح لي صدري لكن في دعاؤنا ليس قال اذهب الى فرعون انه طغى من الاية السابعة عشر والثامنة والتاسعة عشر انتبهوا ماذا في هذه الايات الثلاث؟ تفصيل نداء الله لموسى - [00:44:20](#)

لما ناداه ماذا قال له؟ قال له مناديا اذهب الى فرعون انه طغى هذه واحدة وقل هل لك الى ان تزكى؟ هذي الثانية. واهديك الى ربك فتخشاه. هذه التالية. تأملوا بعد - [00:44:39](#)

فرعون ايها الاخوة لقب وليس اسماً. فرعون لقب لمن ملك مصر. في ذاك الزمان كما ان قيصر لقب لمن ملك الروم ايضاً كسرى لقب لمن ملك الفرس عرفتم كيف والنجاشي لقب لمن ملك الحبشة - [00:45:00](#)

فهذه القاب مثل القاب ذا اليوم اليوم الذي يملك مصر ماذا يسمى؟ رئيس وقبل كم سنة؟ يعني ثمانين سنة تقريباً كان يسمى ملك الذي يملك امر المملكة يسمى ملك الذي يملكه من الكويت يسمى امير هذه القاب - [00:45:30](#)

هذه القاب ليست اسماء ولا يهمننا ما اسم هذا الفرعون المهم انه ملك مصر في زمن موسى. ماذا قال الله له؟ اذهب الى فرعون انه لكن لابد ان تدرك ان هذا الذي - [00:45:51](#)

ارسل الله موسى اليه هو نفسه الذي ربي موسى لديه. هو نفسه. اذهب الى فرعون انه طغى انه يقينا هو طغى اي وقع في الطغيان ما طغيانه؟ تأملوا معي. تجاوز في الكفر والشرك حده - [00:46:07](#)

هذي واحد فادعى الربوبية وانكر ان يكون هناك معبود لاهل مصر اعلى سواه والثانية انه طغى على الخلق بالظلم فاستعبد بني اسرائيل كلهم وكانوا احراراً والثالثة انه من طغيانه انكر الحق الا من جهته. كل حق يأتي من غير جهة مردود. هكذا - [00:46:34](#)

هذا من طغيانه. ثلاثة اشياء نعيدها طغيانه انه طغى في الكفر والشرك فادعى الربوبية. طغيانه على الناس بالظلم طغيانه انه لم يقبل الحق الا من جانب نفسه قال انه طغى ماذا قال الله عز وجل له؟ فقل - [00:47:11](#)

فقل رتب على الارسال هذا القوم. قل امر له. هل لك الى ان تزكى الله اكبر فرعون الطاغية المتجبر الله يقول لموسى قل هل لك الى ان يعني شيء غريب جداً لماذا يخاطبه الله سبحانه وتعالى بهذا الترغيب ويقول له ارغبك وادعوك - [00:47:35](#)

لماذا؟ الى ان تزكى وفي الاية الاخرى فقولاً له قولاً لنا لعله يتذكر او يخشى. سبحانه الله العظيم اذهب الى فرعون انه طغى في سورة طه في الاية رقم اربعة واربعين. فقولاً له قولاً لنا - [00:48:10](#)

لعله يتذكر او يخشى صح ولا لادي فرعون يجي الناس اليوم يقول انا بشدد بالكلام ويصعد على المنبر والحكام دخل رجل من الوعاظ على هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين - [00:48:35](#)

يعني يريد يبين للناس انه قوي شجاع ما يخاف. هكذا بعض الناس اليوم الاخلاص من علامته ان الرجل يبين قوة نفسه والا لو كان ناصحاً لاسر في النصيحة. كما امر الله ورسوله - [00:48:57](#)

فدخل عليه قال يا امير المؤمنين اني مغلظ عليك القول فاستمع اليه. قال يا هذا لست بموسى كليم الله ولا انا فرعون الطاغية

ومع ذلك قال الله لموسى اذهب الى فرعون - [00:49:14](#)

انه طغى اذهبا الى فرعون انه طغى فقولاً له قولاً لينا لعله يتذكر ويخشى. اما ان تقول قولاً لينا واما ان لا نشبع منك قد يقول قائل لكن موسى الشدد على فرعون نعم شدد على فرعون لكن متى؟ بعد ما اراه الايات الكبرى التسع - [00:49:35](#)
كلها ولم يؤمن هنا موسى صلى الله عليه وسلم علم انه لن يؤمن فشدد عليه في القوم قال واني لاطنك يا فرعون مذكورا شدد عليه القول وهذا يجوز. انسان تنصحه تلين معه تبين له اذا لم ينفع معه ذلك حينئذ تزجره - [00:49:59](#)

تخوفه ما في بأس. قال اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لكي لا ان تزكى؟ هذا ايش نسميه الاسلوب هذا؟ ترغيه. ها؟ ترغيب ترغبه هل لك هنا هل؟ بمعنى - [00:50:25](#)

الاستفهام الا تريد ان ان اعلمك كيف تزكي نفسك؟ هل لك الى ان تزكى سبحان الله العظيم. شيء عجيب تزكى هذا وصف لا يكون الا للقلوب. تزكى وصف ايش؟ للقلوب. والتطهير وصف للابدان - [00:50:48](#)
تطهير وصف للابدان. لذلك الله عز وجل ذكر صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. قال يعلمهم الكتابة والحكمة بعدين ويزكيه قال العلماء يعلمهم الكتاب على تطهير العقول. ويزكيهم تطهير القلوب. فاذا - [00:51:15](#)

طهرت العقول والقلوب تلقائيا يؤثر ذلك على الابدان فتكون الطهارة سيم الناس كلهم وهذا موجود في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لان معلمهم سيد البشر صلوات ربي وسلامه عليه. قال فقل هل لك الى ان تزكى - [00:51:40](#)
واهديك الى ربك فتخشى. الله اكبر دعوة عظيمة ما قال اهديك الى ملك فلان ولا الى بشر او الى مخلوق لا قال واهديك هدية كييعني ارشدك الى ربك فتخشى الى الذي ربك فتخشى يحصل لك الخشية - [00:52:01](#)

تأمل معي هذه الاشياء. هنا قوله جل وعلا هل لك الى ان تزكى في تقديم الترغيب القلب على الترغيب العلمي. لان الهداية ترغيب علمي ترغيب علمي والتزكية ترغيب نفسي ومن كان عنده طلب للترغيب النفسي يحصل له - [00:52:26](#)
طلب العلم ولهذا كان من سلف من علمائنا يعلمون طلبة العلم اداب العلم قبل العلم الاخلاق قبل العلم لان عالما بعلمه لم يعمل معذب في النار قبل عباد الوثد. وعالم - [00:52:59](#)

العالم بلا عمل يقولون وعلم بلا عمل ها كشجر بلا ثمر وعلم بلا اخلاق او عالم بلا اخلاق كالشجر بلا اوراق. في احد يستظل تحت شجرة بدون اوراق محد يستغرب الا المضطر والمكره. ولهذا لا بد من الامرين معا نعلم الناس التزكية والتربية - [00:53:19](#)
التزكية للنفوس والتربية للتعليم والعلم. لذلك قدمت التزكية على الهداية. فقل هل لك الى ان تزكى ما فيه زكاة نفسك واهديك الى ربك ما فيه ارشادك وعلمك طيب قال فقل هل لك الى ان تزكى واهدي كي الى ربك فتخشاه؟ هنا سؤال مهم جدا قال واهديك الى - [00:53:49](#)

ربك اشارة الى ان فرعون كان شركه في الربوبية. فلذلك خاطبه كليم الله موسى هديك الى رب ربك مهما انكرت فانت لك رب انتبه مع انه كان مبتلى في هذا - [00:54:21](#)

وهذا فيه بيان ان المبتلى بالربوبية يدعى بالربوبية. الذي انكر الربوبية يدعى الى الربوبية اولاً. ثم الزم بالالوهية ثانياً وقال بعض العلماء قوله واهديك الى ربك هذا التفسير الثاني. قوله واهديك الى ربك فيه دلالة انه - [00:54:39](#)

كان يعرف الله ولا كيف يقول له هديك الى ربك وما يعرف الله هو يعرف الله لكن اما انه يعرفه لا بصفات الكمال ولذلك قال اه لموسى عليه الصلاة والسلام لما قال لها ومن ربكما يا موسى - [00:55:02](#)
قال يعني يسأل عن صفاته جل وعلا عن اسمائه سبحانه وتعالى او انه كان يعرف الله ولكن هذا في قرارة نفسه فلم يكن يظهره لغيره. فكله نبي الله موسى بما هو مقرر به في نفسه - [00:55:26](#)

قال واهديك الى ربك فتخشى. لان من حصل له الهداية يخشى الله. انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم. العلماء هم الذين يخشون الله جل وعلا. وتأملوا معي الترتيب الان تزكية - [00:55:46](#)

ثم الهداية. وفيه كما ذكرت لكم ان التخلية قبل التحلية فالتزكية تخلية والهداية تحلية علم تحطه ولذلك يقول العلماء ان التخلية قبل

وان النفوس ترغب قبل العقول قبل العلم. وهذا ايضا فيه دلالة على ان الشرك العقدي - [00:56:06](#)

لا ينفع معه عمل للتزكية النفس لان الذي وقع في الشرك لو يصلي الف ركعة لن يحصل له تزكية النفوس. الذي وقع في الشرك ها يا بدوي يقول يقول يا سيدي عبد القادر الجناني اريد الولد - [00:56:35](#)

ينادي غير الله عز وجل هذا ما ينفع معه ولم يذكر الله الف مرة ما ينفع لماذا؟ لانه ليس معه التخلية غير موجودة. فالتخلية لا تنفع. نعم اكبر الله اكبر - [00:56:58](#)

اه هنا في الايات لم يذكر الله عز وجل يعني لما قال موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون هذا الكلام اه انه طلب منه الايات. لان كما ذكرت المقصود من ذكر القصة هنا بيان الادلة على القيامة - [00:57:28](#)

بيان الادلة على القيامة. وفي قوله فقل هل لك الى ان تزكى؟ اشارة الى ان من يؤمن بالآخرة بامرinen تزكية نفسه ها وطلب الهداية الى ربه ولذلك ذكر هذين الامرين من موسى عليه الصلاة والسلام - [00:57:55](#)

وموسى عليه الصلاة والسلام معروف انه حصل بينه وبين فرعون كلمات ومخاطبات. فمن ضمنها انه طلب من موسى الاية فاراه الكبرى طيب ليس ليس ابتداء وانما طلب منه فرعون ذلك لكن الاية هنا فاراه الاية الكبرى مباشرة اي - [00:58:16](#)

كما ان الله ايها المنكرون للبعث الذين تقولون اذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة الا تذكرون كيف ان موسى امام فرعون وهم اعداء وال فرعون هم اعداء القى العصا وهي من الجمادات فقلها الله حيا. فاذا انتم صرتم - [00:58:36](#)

ترابا وعظاما جمادات يقلبكم الله احياء كما يريد سبحانه وتعالى فانه مجلس الشعب فاراه الاية الكبرى. اختلف المفسرون بالمراد بالاية الكبرى فمنهم من ذهب فاراه اي ها اوضح له بين له حتى شاهده بام عينيه اراه ان يرى فرعون وهنا الرؤيا المقصود بها الرؤية - [00:59:01](#)

بصرية فاراه وقال بعض المفسرين فاراه اي اعلمه الاية الكبرى لانه تعدى الى مفعولين ارى موسى فرعون الاية الكبرى على كل حال لا شك انه اخبره علما ثم وقع الاية واقعا. فاراه قال له ان معي - [00:59:29](#)

اية من الله. قال ما هي؟ فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين. فرآه الاية الكبرى. قال بعض المفسرين الاية هنا اسم جنس. واسم الجنس يشمل الواحد وكل ما هو من جنسه. وهنا انه - [00:59:58](#)

طلبة العلم ان الذي في القرآن تسميته دلائل نبوة الانبياء بايش؟ بالاية والايات. ايش نسميها؟ اية وايات. وادلة ودلائل لا نسميها بالمعجزات المعجزات هذه ايها الاخوة تسمية ليست صحيحة هي تسمية اعتزالية جاءت - [01:00:18](#)

بناء على عقيدة فاسدة فتنبها لها وسرت بين بعض المنتسبين الى السنة مع الاسف الشديد وانما نقول الايات لماذا نقول الايات؟ لان الايات منقسمة الى قسمين. ايات مخلوقة وهي من فعل الله عز وجل وايات متلوة وهي كلام الله عز وجل - [01:00:44](#)

اذا الكل من الله سبحانه وتعالى. الايات المشاهدة المخلوقة والايات المتلوة المسموعة هذه الله عز وجل ذاك خلقه وهذا قوله وكلامه. وقوله وكلامه لا يكون مخلوقا. فاراه الاية اسم جنس فشملت - [01:01:12](#)

الايات ومعنى ذلك ان الله عز وجل الذي قدر على ان يري فرعون ومن معه من اهل مصر في ذاك الوقت يريهم هذه الايات العظيمة التي يتناقلها الاجيال جيلا بعد جيل من اهل مصر ومن اليهود ومن النصارى ومن المسلمين - [01:01:34](#)

وهو قادر ان يحولكم انتم من التراب فتكونون كما كنتم وقال بعض العلماء ان الاية هنا وصفت بانها كبرى. فلما وصفت بانها كبرى خرجت من اسم الجنسية الى المراد الفردي - [01:01:56](#)

وان المراد به العصا وهي يقولون من اعظم ايات موسى وليس الامر كذلك ايها الاخوة. لان عصا موسى لن يظهر كونه اية من الله الا للسحرة لن يمكن ان غير غير السحرة يمكن ان يقول ان هذا من جنس فعل السحرة - [01:02:15](#)

لكن هناك ايات كبرى اعظم من ذلك لا يمكن ان يلتبس عليها احد منها تأملوا معي فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمة والضفادع ايات مفصلات واخذنا ال فرعون بالسنيين ونقص من الثمرات. تأمل معي هذي سبع والعصا ثمان واخراج - [01:02:41](#)

من جيبه بيضاء يدخل يده ثم يخرجها بيضاء ثم يدخلها ثم يخرجها هذه تسع واعظم من ذلك كله فالحقوا البحر له. فهذا لا يمكن ان

يلتبس بفعل اي شيء فاراه الاية الكبرى كل ذلك كل الايات كل ايات موسى بل وكل ايات الانبياء ادلة على - [01:03:06](#)
او وقوع البعث والجزاء. لان ارسال الرسل دليل على البعث قال فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى تأمل يقول شيخنا رحمه الله رحمة
واسعة يقول من الاية عشرين وما بعدها من الايات ذكر الله تبارك وتعالى - [01:03:34](#)
الا للفرعونيين عشر احواض. عشرة احوال. كم؟ عشر حالات. تأمل معي. رأوا الايات كذب وعصى ادبر سعى حشرة نادى قال انا ربكم
الاعلى بعدين فاخذه الله نكال الآخرة والاولى هذا حال. فاخذه الله نكاله. اخذه الله هذا حاله. نكال الآخرة والاولى هذا حال -

[01:03:58](#)

ان في ذلك لعبرة لمن يخشى هذه عشرة احوال حصلت لفرعون ومتبعيه. فكذب وعصى كذب بناء على اي شيء لا دليل. ولهذا ايها
الاخوة الله جل وعلا يهلك الكافرين الظالمين متى سؤال مهم؟ يأخذهم اخذا جماعيا متى - [01:04:28](#)
اذا اقيمت عليهم الحجة الرسالية لان الله لا يهلك الا ان يجي واحد يقول يا اخي حنا ندعوا ليل ونهار ان الله يهلك آآ الغرب الذين
يؤازرون اسرائيل على احتلال بيت المقدس - [01:04:56](#)

يقول لا لان الله بين ذلك في القرآن الله جل وعلا لا يهلك القرى الا في حالتين. اما انهم يقعون في ظلم عظيم فيما بينهم اما في ظلم
حق الله عز وجل فهذا يؤخره او ان الحجة تكون قائمة عليهم فيهلكهم الله - [01:05:16](#)
فاذا لم يهلك الله القرى فنعلم ان هناك احد امرين اما ان الحجة الرسالية لم تقم عليهم واما انهم فيما بينهم قائمون على العدل الذي
عليه لان الله يقول وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. وقال جل وعلا ما كان - [01:05:42](#)
ربك ليهلك القرى الا ها لا ما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا. تقوم عليهم الحجة الرسالية تقوم عليهم الحجة الرسالية
فلذلك نحن يجب علينا ان نقيم الحجة الرسالية على هؤلاء اولاً. فاذا اقمنا عليهم الحجة الرسالية. والله الذي لا اله الا هو - [01:06:06](#)
واذا انكروا وكفروا وكذبوا يهلكهم الله سبحانه وتعالى او انهم فيما بينهم يقع فيما بينهم ظلم يجور بعضهم على بعض ولا يعملون
بقوانينهم التي فحينئذ ايضا يهلكهم الله سبحانه وتعالى. قال فكذب وعصى. تكذبه لموسى واطح. عصى ماذا؟ عصى امر الله -

[01:06:34](#)

سبحانه وتعالى والتكذيب والعصيان متلازمان. التكذيب علمي والعصيان عملي انتبهوا والمؤمن لابد له من امرين ما هما؟ ها؟ علمي
وهو الاقرار وعملي وهو العمل وفق ما علم وفق ما علم من الشرع. هنا ماذا حصل لموسى؟ تكذيب فلم يصدق. ولم يقر بما جاء من -

[01:06:59](#)

ثم عصيان على امر الشرع. قال ثم ادبر يسعى. ادبر يعني اعطى ظهره موسى مستكبرا يسعى بمعنى يجتهد راکظاً في تجييش
الجيوش واثارة النفوس يقول لهم جاكم واحد اسرائيلي يبي ياخذ الملك منكم ها يجيبها بناحية عاطفية - [01:07:29](#)
يجيبها من ناحية عاطفية. وهناك من ال فرعون من ادرك ان القضية هي قضية تكذيب. فامن لموسى. امرأة فرعون امنت لموسى
امنت واحد وزراء فرعون امن لانهم علموا ان القضية حق فهو اجبر يسعى يسعى في ماذا؟ يسعى في - [01:07:59](#)
اثارة الجيوش واثارة الناس ضد موسى صلى الله عليه وسلم وتعبئة الجيش فحشر اي جمع الناس كلهم جيوشه عساكره جنوده
سحرته فنادى فيهم قائلاً فقال عياذا بالله تبارك وتعالى فقال انا ربكم الاعلى. قال هو انا ربكم الاعلى - [01:08:25](#)
هذه كلمة عظيمة يا اخوان يقولون ما احد قالها على وجه الارض غير فرعون ومن دهائه ومكرهه وخبثه انه ما قال انا الرب الاعلى.
قال انا ربكم الاعلى. يخاطب اهل مصر - [01:08:55](#)

لانه لو قال انا الرب الاعلى او انا رب الارض والسموات العلى لقال له قائل كيف تكون انت رب السماوات وانت ما تستطيع ان تصعد
الى السماء تقول لوزيرك امني ابن لي صرحا لعلني ابليغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى. اذا انت لست رب السماوات -

[01:09:12](#)

انت لست رب الارض بينك وبين اهل النوبة حروب وما جاء وما دخلوا تحت ملكك بينك وبين اهل الفرس حروب ما دخلوا تحت
ملكك بينك وبين اهل اليونان ما دخلوا تحت ملكك اذا انت لست ربى الارض لذلك حتى لا يجادل فقال انا ربكم الاعلى - [01:09:31](#)

وهنا اراد انه يربيههم يعتني بهم والاعلى يعني الكبير. معناته هناك في ناس اخرين يعبدونه اصنام اوتان نعم كان كلما مات ملك من ملوك فرعون يضعون له صنما فيضعون له صنما في عبد - [01:09:55](#)

من دون الله عز وجل فلما ادعى الخبيث هذه المقالة العظيمة الشنيعة ماذا حصل؟ فآخذه الله نكال الآخرة والاولى فآخذه الله نكال الآخرة والاولى. سبحان الله العظيم هذه يعني مقولة شنيعة جدا. ذكر بعض المؤرخين ان ابليس جاء الى فرعون - [01:10:15](#) يتعلم منه فطرق عليه الباب فقال له فرعون من في الباب؟ قال عجا تدعي الربوبية ولا تعرف من في الباب هناك يعني شيء عجيب. ابليس يلجم فرعون. يعني التلميذ يلجم استاذة. ولهذا ايها الاخوة انبه الى قضية - [01:10:45](#)

مهمة ان بعض شياطين الانس قد يكون اخطر من شياطين الجن نعم ابليس قد ولى هاربا يوم بدر ولى هاربا يوم بدر قال انه بريء مما تشركون. ولى هاربا. رأى الملائكة - [01:11:05](#)

واما ابا ليسة الانس فلم يولوا هاربين. اصروا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم الله تبارك وتعالى. قال الله جل وعلا فآخذه الله نكال الآخرة والاولى اذا كان الله جل وعلا اخذ فرعون مع طغيانه وملكه وجبروته واغرقه - [01:11:29](#) فانتم يا ايها المنكرون للبعث الا يأخذكم الله جل وعلا؟ بلى وما دام الله اخذ من انكر البعث فهو قادر على ان يأخذكم انتم ايضا قال نكالا الآخرة والاولى. هنا نكال بمعنى يعني تنكيلا - [01:11:52](#)

جزاء تنكيلا لماذا اخذه الله؟ جزاء تنكيلا به. نكال الآخرة والاولى نكال الآخرة يعني كيف؟ يعني جزاء اخذه الله جزاء في الآخرة مع جزاء الذي حصل له في الدنيا هكذا قال بعض المفسر فآخذه الله نكال الآخرة والاولى اي اخذه الله اخذ قوة - [01:12:12](#) عذاب يراه نكالا له جزاء له عقابا له في الآخرة كما حصل له في الاولى يعني في الدنيا ففي الدنيا اغرق وفي الآخرة معذب. ثم قال جل وعلا ان في ذلك لعبرة - [01:12:42](#)

لمن يخشى يا ايها المنكرون البعث الشاكون فيه في هذه القصة المشاهدة دليل وبرهان ساطع ومرئي ظاهر ومشاهد واقع لمن كان في زمن فرعون والى هذا الزمن والى ان يرث الله الارض ومن عليها - [01:13:02](#) دليل واضح في العيان ان القيامة قائمة. وان البعث كائن وان النحساب والنشر امر لا بد ان في ذلك لعبرة لمن يخشى. يقينا ان كنا دائما نفسرها بكلمة يقينا يقينا - [01:13:25](#)

فيما ذكرناه من تكذيب فرعون لموسى واهلاك الله له لعبرة لعظة لعظة لكن لمن؟ عظة لمن؟ الان اهل الغرب والشرق كلهم يدرسون تاريخ فرعون كيف اغرق؟ كيف ذهب ملكه يدرسون لكن من يتعظ؟ يتعظ من يخشى الله. يتعظ من يخشى الله. اما من لا يخشى الله فلا يتعظ. لعبرة لمن - [01:13:45](#)

يخشى اي لمن يخاف الله سبحانه وتعالى. وفي سورة هود في الاية التاسعة والتسعين يقول الله جل وعلا يعني عن هذه القضية قال مبينا سبحانه وتعالى حال فرعون او قال يقدم قومه يوم القيامة فاوردتهم النار وبئس الورد المورود واتبعوا في هذه يعني الايش؟ الاولى - [01:14:19](#)

واتبعوا في هذه يعني الاولى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة وهي الاخرى. بئس الرفق المرفود. هنا سؤال هنا لماذا تقدم الآخرة على الاولى وفي سورة هود قدم الدنيا على الآخرة - [01:14:49](#)

حكمة عجيبة لان هناك كان ذكر اللعن فاللعن وقع عليه في الدنيا وهو مستمر الى القيامة وهنا ذكر النكال وهو والجزاء ولما كان النكال والجزاء في الآخرة اشد قدم وفي الدنيا كان اخف فاخر - [01:15:06](#)

هكذا قال بعض المفسرين ومنهم شيخنا رحمه الله تعالى رحمة واسعة. وفي سورة القصص الاية الحادية والاربعون يقول الله جل وعلا لا الحادي والاربعون في قصة قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون - [01:15:25](#)

بعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين. تأمل معي وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يعني فرعون واتباعه آل فرعون يعني اتباعه لا يفهم احد شيء اخر آل فرعون ان يتبعه انت لما تصلي صلاة لابراهيم اللهم صلي على محمد - [01:15:58](#) وال محمد يعني اتباعه سواء كان زوجاته كانت اقرباؤه كان اصحابه كان الابد كان الاخر كل كل مسلم متبع يدخل في هذا الان

بشرط ان يكون متبعاً. فال الرجل ان يتبع. فالله عز وجل اغرق فرعون واله يعني - 01:16:18
يعني اتبعه مو معناها آآ اهل يعني الله ما اهلك امرأة فرعون لانها كانت مؤمنة انما المراد اغرقنا ال فرعون يعني اتبعه. فهنا قال
واتبعناهم في هذه الدنيا اللعنة. ويوم القيامة هم من المقبوحين - 01:16:38
هذا هذه القصة قصة فرعون وغيرها من القصص قصص الهالكين فيها عظة وعبرة للمعتبرين وفيها الا مشاهدة للعيال على وجود
القيامة. وان الانسان لابد ان يزكي نفسه ويهدي نفسه الى ربه حتى يتعلم ثم - 01:16:58
بعد ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى الدلة المشاهدة العقلية في كون القيامة كائنة ولا بد نؤجل ذلك ان شاء الله الى السبت القادم. صلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:17:18